ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

أدب الأطفال في العصر الحديث ودوره في ترسيخ القيم التربوية والدينية والاجتماعية

م.د. وسام مزهر عبد الحميد
مديرية تربية بابل، الكلية التربوية المفتوحة / فرع جبلة الدراسي، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: wisammezher@yahoo.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين الذي يهب علمه لمن يشاء من عباده، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. الرسول الأمين الذي بلّغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الأمة وبعد .

تعد الطفولة من أهم المراحل في حياة الأنسان وهي الفترة الأكثر تأثيراً في مجمل مسيرة حياته وتتشكل فيها جميع السمات الأساسية للشخصية الانسانية وتتحدد معالمها، وهي الغرسة الاولى لبناء مستقبل الأمة، والأطفال هم ثروة الحاضر وعدّة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان ويؤكد تواصله الحضاري مع العالم.

الكبار هم الذين يصفون أدب الاطفال لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود ، وأدب الأطفال قديم قدم قدرة الأنسان على التعبير وحديث حداثة القصة أو الاغنية التي تسمع اليوم، وهو يسهم بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيل إلى جيل. وأدب الأطفال كالفيتامينات التي تغذي الفكر؛ إذ يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة كل نوع يغذي جانباً من تفكيره وشعوره لذا يجب أن لا يقصر الذين يكتبون لأدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه أو نوع بذاته.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال، العصر الحديث، القيم التربوية، القيم الدينية، القيم الاجتماعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

Children's Literature in the Modern Era and its Role in Establishing Educational, Religious, and Social Values

Dr. Wissam Mazhar Abdul Hamid
Babil Education Directorate, Open College of Education / Jableh Academic Branch, Ministry of Education, Iraq
Email: wisammezher@yahoo.com

ABSTRACT

Praise be to God, Lord of the Worlds, who grants His knowledge to whomever He wills among His servants. Peace and blessings be upon the Seal of the Prophets and Messengers, our Master Muhammad, upon him be the best of prayers and peace. The trustworthy Messenger who conveyed the message, fulfilled the trust, and advised the nation.

Childhood is one of the most important stages in a person's life. It is the period with the greatest influence on the entire course of life, during which all the basic characteristics of the human personality are formed and its features are defined. It is the first seed for building the nation's future. Children are the wealth of the present and the future of any society that plans to build humanity and affirm its cultural communication with the world. Adults describe children's literature, but it is children who write its immortality. Children's literature is as ancient as humanity's ability to express itself and as modern as the story or song we hear today. It contributes significantly to the transmission of human heritage and experiences from one generation to the next. Children's literature is like vitamins that nourish the mind; a child's mind and imagination require different types of it, each nurturing a different aspect of their thinking and feeling. Therefore, those who write children's literature should not limit their writing to a single field or genre.

Keywords: Children's literature, modern era, educational values, religious values, social values.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

المبحث الأول
القيم التربوية لأدب الأطفال

تقوم الوظيفة التربوية في الأصل على المسؤولية المنوطة بالوالدين والمربين وكل مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة، فقد كانت المسؤولية في القديم محصورة بالوالدين ولكنها اليوم تشمل عددا كبيرا من الناس مع بقاء المسؤولية الأولى والاهم للوالدين، فالمدرسة بما فيها من ادارة ومدرسين ووسائل الاعلام المختلفة لها اثر كبير على النشأ عامة والطفل خاصة فضلا عن الجريدة والمجلة والإذاعة والبيئة الاجتماعية وغيرها. وكذلك المجتمع عامة مسؤول بما فيه من عادات وشعارات ونشاطات كلها ذات تأثير على الطفل والهدف التربوي يعني امرين مهمين: البناء والحماية، البناء للنفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة على أسس اسلامية صحيحة ليصبح الطفل بفضل هذه التربية عبدا لله عز وجل ويحمل الأمانة ويتحمل مسؤولية ويقوم بواجبه خير قيام والحماية لهذه الفطرة البريئة من الانحراف والعبث والاخطار التي تحيط بها من مغريات ومفاسد وانحرافات واهواء[1].

وتعتبر المدرسة من اكثر المؤسسات التربوية تأثيرا في شخصية الطفل ولا احد ينكر عناية المدرسة بالأدب من خلال ما تشتمل عليه برامجها المدرسية وانشطتها المختلفة ومن خلال التشجيع الذي يبذله المعلمون في لفت انظار الاطفال الى الآفات الأدبية الواسعة[2].

ويمثل الاتجاه التربوي والتعليمي منه بخاصة احد اهم الاتجاهات المعاصرة في ابداع الادب للاطفال وهو اتجاه قديم متجدد، وذلك ان تراثنا العربي عرف هذا الاتجاه، دليلنا على ذلك قبل ظهور مؤسسات التعليم الرسمية اشتغال في من المؤدبين بتعليم الناشئة - مبادئ الحاسوب والقراءة والكتابة والادب الحسن كذلك قيام علماء اللغة (النحو) بنظم العلوم.

والاطفال ميالون بطبيعتهم الى التغني بالأناشيد وهم ينشطون لذلك ولها يفرحون وتطبع في اذهانهم ونفوسهم المثل والقيم المرجوة في تنشئتهم. والنشيد يتنوع على:- الديني والوطني والوصفي والترويحي والتعليمي وجميعها ذات اهداف تربوية متكاملة[3].

وقد تناول مجموعه من الشعراء الجوانب التربوية في قصائدهم وحثوا على اهمية العلم والمدرسة، فللشاعر احمد شوقي العديد من القصائد في هذا الصدد منها قصيدة المدرسة التي يقول فيها:

أَنا المَدرَسَةُ اِجعَلني	كَأُمٍّ لا تَمِـــــل عَنّـــي
وَلا تَفزَع كَمـــأخوذٍ	مِنَ البَيتِ إِلى السِـــجنِ
كَأَنّـــي وَجهُ صَيّـــادٍ	وَأَنتَ الطَيرُ في الغُصنِ
وَلا بُـــدَّ لَكَ الـــيَومَ	وَإِلّا فَـــغَـــداً مـــــنّي
أَوِ اِستَغنِ عَنِ العَقلِ	إِذَن عَنّـــيَ تَستـــَغني[4]

توضح هذه الأبيات الالحاح المتكرر من الشاعر على لسان المدرسة وهي تفصح عن اهمية دورها في بناء الاطفال ومع ذلك فقط اخفق الشاعر في اطار ترغيبه الاطفال حب المدرسة بالحث على ايجاد علاقة محبة غائبة بينهم وبينها وهذا لا يحدث في واقع الحياة الا في النادر مع الاطفال غير الاسوياء.

(1) ادب الطفل اهدافه وسماته، محمد حسن برتعيشي، ط2، مؤسسة الرسالة للنشر وتوزيع، ، 1994، ص 129.
(2) ادب الاطفال، عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل، دار الكتب للنشر والتوزيع، 2000، ص 78.
(3) في ادب الطفل المعاصر، د. احمد زلط، هبه النيل العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص61.
(4) شوقيات، احمد شوقي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953، ص 196.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

ويبدو أن أسلوب معاملة احمد شوقي لاطفاله وهم في طريقهم لمدارسهم كل صباح تنعكس على تضمنه لهذا النشيد فتصور ان كل الاطفال تجر صوتا من البيت الى السجن لكنه في الابيات الأخيرة صور المدرسة بأنها محبوبة لدى الاطفال.

كما أن هناك قصيده للشاعر محمد السنهوتي (أنا النور) يتحدث فيها عن الكتاب وعن أهميته ويقول فيها:

الطفل قال ما الذي ... يبكيك يا كـــتابي
فقال قد جئـت هنا ... ابكي على شبابي
أنت قد اشـتريتني ... للسـجن والتـراب
نسيت أني صاحب ... من خيرة الصحاب
وانا عندي ســائر ... الفـنـون والآداب
نست أن راحـتي ... كـراحـة السـحاب
أعطي بلا مقابـل ... فلسـت كالمرابـي
اني أنا النور الذي ... يهدي الى الصواب[1]

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن حزن الكتاب وكيف انه يبكي لان صاحبه اشتراه ولم يستفد من العلوم والفنون الموجودة فيه لذلك فهو يغطيه التراب. كما شبه الكتاب نفسه بالسحابة التي تمطر خيرا يرد بدون مقابل وبالنور الذي يهدي الى الطريق الصحيح وهو يكشف العالم من حول الطفل وللقراءة اهمية كبيرة فهي تعمل على تنمية الخيال وتعزز من امكانية تواصل الصغير مع البيئة المحيطة به.
كما يتحدث الشاعر كامل عيداني في قصيدته عن الوقت وأهميته للطالب، وهي ذات هدف تعليمي(قصيدة الوقت)

قالـت الطـير لقد حـل الشتاء ... حل فصل البرد واشتد الصقيع
فوداعً ايـها الغـصـن وداعـآ ... سوف ألقاك اذا جاء الربيـع
سوف القاك اذا ما الطير عادت ... في الربيع الطلق نشدو بالغناء
ثم قـال الوقـت للناس وداعـًا ... انني انفس شيء في الوجـود
ترجـع الأوراق والطـير جميعا ... وانا من حيث امضي لا اعود[2]

يبث الشاعر من خلال قصيدته قيمة الوقت باعتباره احد مؤثرات النظام في الحياة من خلال حوار بين الطير والشجر(الاوراق والاغصان) والبشر وهم يودعون الصيف ويستقبلون الشتاء وينتظرون الربيع والشاعر يخاطب الاطفال حول قيمة الوقت واثر استغلاله فيما يفيد وينفع كما انه يحذر الاطفال من عدم افادتهم من كل ساعة من ساعات الحياة لان الوقت لا يعود.
ومن المواضيع اللغوية التي انشد لها الشعراء هي موضوع (العلم) لانه يمثل شرف الوطن ورايته مع ومن هؤلاء شعراء هو جميل صدق الزهاوي.

عش هَكَذا في علوّ أَيُّها الـعلمُ ... فإننـا بك بعـد الله نعتـصمُ
جاءَت تحييك هذا اليوم معلـنة ... أَفراحـها بك فانظر هذه الأمم
إنَّ العيـون قريرات بما شهدت ... وَالقَلـب يفرح والآمال تبتـسم
الشعب أَنتَ وَأَنتَ الشعب أجمعه ... وَأَنتَ أَنتَ جلال الشعب والعظم
فإن تعش سالماً عاشَت سـعادته ... وإن تمت ماتَت الآمال والهـمم
هَذا الهتاف الَّذي يعلو فتسمعـه ... جميعه لك فاسلم أَيُّها الـعلم[1]

(1) ديوان السنهوتي للاطفال، محمد السنهوتي، جمع وتقديم: د. احمد زلط، ط1، دار الشرق، 1992.
(2) الملك العجيب، كامل كيلاني جهاد، مؤسسة هنداوي للنشر وتوزيع، 2010.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

يتكلم الشاعر جميل صدق الزهاوي في قصيدته عن القلم؛ لأنه يمثل رمز سيادة الأمة وعزتها وكرامتها ويصف بانه يقر العين عند رؤيته اي انها يفرح فاذا مات العلم اي اصبح ليس له قيمه فان الشعب يموت لانه يصيح بلا كرامة وشرف.

ومن المواضيع التربوية التي تتطرق اليها شعراء ادب الاطفال هو موضوع العِلم ودوره في بناء جيل المستقبل ومنها قصيده للشاعر محمد جمال عمرو (علماء المستقبل).

بالعلـــــم تعــز الأوطان يرقى ويسود الأنســان
ويدوم رخاء وأمـــــان يعلو بالعلم البـــــنيان
انت الامل الواعد فينا مـشعـل خير في أيدينا
فالعلــم ســـلاح يالينا نور قد زين ماضـــينا
يالـــينا صوت الأجداد يدعــوك وكل الأحـــفاد
سيروا سيروا للأمجاد للعـــلم بـــعزم وســـداد
أنتم علماء المستقبل جيل الفخر الحر الأجمل[2]

تحدث الشاعر في هذه القصيدة عن العلم حيث يتكلم مع اخته لينا عن العلم وانه يجعل الانسان راقي ومهم في المجتمع وبه يعم الرخاء والامان وهو السلاح الذي نقضي به على الاعداء وننتصر عليهم وبه يصبح الاطفال علماء في المستقبل وبالعلم نصل الى اعلى المراتب.

(1) ديوان الزهاوي، جميل صدق الزهاوي، المطبعة العربية، 1924، ص235.
(2) ديوان الطفل العربي قصائد الاطفال، احمد سويلم، الدار الثقافية للنشر، 2010، ص 30.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

المبحث الثاني
القيم الدينية لأدب الأطفال

يعد أدب الأطفال وسيلة ايجابية من وسائل تكوين (العقيدة الدينية) في نفوسهم؛ بل هو أقوى الوسائل واكثرها فعالية في مرحلة الطفولة والذين يتخذون ادب الاطفال وسيلة لغرس عقيدة دينية خاصة في قلوب الناشئة يجب ان يتخذوه ايضا وسيلة من وسائل احترام الاديان الاخرى وان يتحول عما كان يحدث قبلا من تعميق الكراهية للاديان المخالف لعقيدتهم او الاستخفاف بها وازدراءها، والا يتعرضون في مراحل الطفولة المبكرة الى المقارنة بين الاديان او اظهار الفروق بينها بل تصور جميعها على انها اديان من عند الله ويختلف فيها الناس كما يتخلفون في جنسياتهم ولغاتهم.

وادب الاطفال الذي يدور حول المعنويات الدينية في السن المبكرة ضررة اكبر من نفسه وقد تكون نتيجته عكسية فيرسم الطفل (للاله) في مخيلته صورة مختفية لانه مركب غائب في نظره يخافه كل الناس ويخضع له كل البشر لانه حرمه من جدته التي تحبه وتحكي له القصص فاخذها ولم تعد واصاب اخاه الجميل شلل الاطفال الى اخر ما يراه قد مشاهدات في الحياة[1].

ان البحث في ادب الطفولة لن يكون موضوعيا وعلميا ان لم ينطلق من مفاهيم الاسلام واحكامه التي اهتمت بالانسان عموما والطفولة بشكل خاص، وادب الطفل لن تتحدد معالمه وسماته بحق ان لم تتعرف على رأي الاسلام في تربيه الطفل، لان هذا الدين منهج للإنسانية من اهم سماته التكامل والشمول ينظم حياة الإنسانية ويتعهدها منذ الولادة حتى الوفاة، فالدين ليس مناسك وشعائر فقط بل هو نظام وتشريع وتربية.

والاسلام كان رائدا وسابقا في توضيح معالم التربية للطفل ويقوم الاساس التربوي للأطفال على مفهوم المسؤولية امام الله عز وجل والقيام[2]

والاسلام هو الذي وضع المعالم الواضحة الراسخة التي تضيء الطريق لتربية الاطفال هو توضح السبيل امام الباحثين لمعرفة خطوات الدرب واساليب التربية بل لمعرفة الاساس في التربية والاهداف الثابتة لهذا، بالنظر الى حقيقة الطبيعية الإنسانية المكرمة المسؤولة عن أمانة عظيمة. ومن هذا المنطلق ننظر الى موضوع أدب الطفل لنا كثير من الآيات الكريمة والسور الصغيرة تناسب سن الطفولة وتعد نموذج رائدا وموجها يستمد منه هذا الادب تصوراته وتتخذ من الأديب نبرا ما يهتدي بنوره كذلك هناك سور كثيرة لاسيما في الجزء الثلاثين تناسب مراحل الطفولة[3].

ولتحقيق هذا الهدف تعددت الاهتمامات بالطفل من دراسات نفسية تربوية لمراحل نموه لتحديد احتياجاته التي يمكن ان تشبع وتصور اهتماماته التي يجب ان تلبى ومشكلاته التي نحاول ان نعينه على تجاوزها وتبصير بحلولها ذاتيا او بمعاونه تغيره[4].

ومن ثم برز ادب الاطفال الاسلامي كوسيلة حضارة انسانية لتحقيق بناء طفل اليوم ورجل مستقبل[5].

وهناك مجموعة من الشعراء اكدت على غرس القيم الرئيسية والأخلاقية لدى الأطفال من خلالها العديد من القصائد ومن هذه القصائد قصيدة للشاعر معروف الرصافي تحدث فيها عن عظمة الله وقدرته يقول فيها:

انـــظر لـــتـلك الشـــجـــرة ذات الغصون النضـرة
كيـــــف نمـــت من حـــبة وكيف صارت شـــــجرة
ابحث وقل من ذا الـــذي يخرج منـــــــها الثـــمرة
انظر إلى الشمس التي جذوتـــــهـــــا مـستـــــعرة

(1) في ادب الاطفال، علي الحديدي، ط4، مطبعة الانجلوا المصرية، 1988، ص127.
(2) ادب الاطفال اهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، ص 25-26، ص 28-29.
(3) المصدر نفسه، ص 53.
(4) النص الادبي للاطفال، سعد ابو ارضا، ط1، دار البشائر للنشر والتوزيع، 1993، ص 22.
(5) المصدر نفسه، ص 23.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

فيـــــها ضـيـــاء وبـــها حـــــرارة مـــــنتـــشـــرة
مـــن ذا الـــذي أوجدها في الجـو مثل الـــشررة
ذو حـــكمـــة بالـــــــغة وقـــــدرة مـــتـــقـــتـــدرة[1]

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن قدره الله على خلق الأشياء مثل الشجرة الجميلة الاغصان والثمار كيف انها اصبحت شجرهة كبيرة ومفيدة من حبة صغيرة وكذاك الشمس التي تعطينا الضوء والحرارة وكيف اوجدها في الجو مثل الشجرة وهكذا الى بقية قدرة الله ونعمه التي اوجدها من اجل سعادة الانسان واحته.
وللشاعر محمد الهراوي قصيدة للأطفال يتحدث فيها عن قصة سيدنا ابراهيم في بناء الكعبة.

مضى ابراهيم متنقلا تنقل صاحب النـــجع
وحـط الرحـــل في واد بلا زرع ولا ضـــــــرع
وفـي أرض مباركـــــة وصقيع جل من صنع
فبنى بيتا دعائـــــمه وقاها الله من صـــدع[2]

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن قصة سيدنا ابراهيم وكيفية تنقله بين البلاد لاختياره بيت الله الحرام وبنائه، وكيف انه بناه في واد غير ذي زرع ومن ثم اصبح قبلة المسلمين يقصدونها من كافه بقاء العالم لأداء فريض' الحج والتبرك فيه.
ومن الأمثلة على القصائد الدينية هي قصيده (الف حمد وثناء) للشاعر مجيد كاظم في حمد الله والثناء عليه ومدح رسول الله (ﷺ).

الـــــف حمد وثناء لمجـيب الـسائلـين
اصطفى احمد فينا رحـــمة للعالمـــين
جاء بالحـــق بشيرا فاجبـنا طائـعـين
نصلح الامر وندعو للهدى دينا وديـــن[3]

جاءت هذه الابيات موضحة فضل رسول الله ﷺ بعد فضل الله ومنه اذ جاءنا بالهدى ودين الحق بعد ان كانت الناس مشركة وتعيش في ضلالة الكفر فانقذنا رسول الله (ﷺ) بالاسلام الذي اصلح ديننا ودنيانا فله كل الشكر والثناء.
ومن المواضيع الدينية التي تطرق اليها شعراء ادب الاطفال هو موضوع الحشمة للبنات والالتزام بالفرائض وهذه قصيدة للشاعر جليل خزعل (بنت فاطمة)

وها أنا مواظبـــة على الفروض الواجبة
اعتز باحتشامـي لأكـسب احـــــترامـي
عفيفة شريفـــة مؤمـــنة نـــظيـفـــة
انا فتاة فاهـــمة ومن بنـــات فاطـــمة[4]

يؤكد الشاعر جليل خزعل في قصيدته (بنت فاطمة) على التحلي بالأخلاق والصفات الحميدة وحث نساء المسلمين على الاقتداء بسيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء وزينب الحوراء والسيدة ام البنين عليها السلام من حيث الستر والعفة والاحتشام والالتزام بالفروض والثبات على دين محمد صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته الاطهار.
وموضوع الصلاة من المواضيع الدينية التي كتب عنها شعراء ادب الأطفال من أجل غرس حب الاسلام في نفوسهم، وترغيبهم بالعبادات فهذه قصيدة للشاعر جعفر علي جاسم التي يقول فيها:.

(1) ديوان معروف الرصافي، مراجعة: مصطفى الغلاييني، مؤسسة الهنداوي، 2012، ص 123.
(2) ديوان ابناء الرسل، محمد الهراوي، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، 1929، ص 19.
(3) السلسلة الشعرية هنا بغداد، مجيد كاظم، دار ثقافة الاطفال، 2013، ص 119.
(4) الحسيني الصغير، جليل خزعل، ع: 33، 2012.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

أوصيت كـــل أهلي أن يوقظوني في السحر
أريد أن أصـــلـــي مثل أبـــي منـذ الصـــغر
لله رب الـــكـــل وربـنـا نـحـــن الـــبشر
الله رب الـــفـــضـــل وفـــضـــله انـــتـشـــر
آياتـــه في الليـــل والفجر والـصـــبح الأغر
خيراتـــه في الحـقل وحـابـه مـــن الثـــمـــر
من غير ربي قل لي للأرض والسمـــا فـــطر
انظر بنـــور الـتـــعقل للشمس وانظر للـــقـمر
تـر الـــجمـــال مـــثلي سبـــحان خلاق الصور
احـــب كـــل طـفـــل مثـــلي صـلى وشـكر[1]

انطلق الشاعر في هذه القصيدة من مشاهد كونية يراها ويدرك الطفل كي يستشعر عظمة هذا الكون وقدرة خالقه فيبدا بتعداد ما في الكون من آيات الله ويرجع خلقها لله رب السماء مثل الأرض والسماء والحقل والثمار والشمس والقمر وكلها تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى مبدع الكون ومصوره في احسن تصوير علينا ان نلتزم بصلاتنا لكي نشكر الباري عز وجل على نعمه.

(1) سلسلة صور، جعفر علي جاسم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2009، ص 16.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

المبحث الثالث
القيم الاجتماعية لأدب الأطفال

تعزّز هذه الوظيفة من معرفة الطفل لحقوقه وواجباته الاجتماعية، فضمن قصه تتناول العلاقات الاجتماعية في الأسرة او المدرسة، سنجد عدة الوان من القيم والواجبات الاجتماعية والحقوق والادب العامة التي تسعى شخصيات القصة الى التزامها والتعبير عنها ليستفيد منها الطفل ويطبقها في مدرسته او اسرته وربما ليعبر عنها لاحقا بالرسم والكتابة الإبداعية[1].

وتلك تعلم الأطفال كيف يتعاملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة وما يزال المجال متسعا للكثير من الابداعات في هذا الحقل الاجتماعي المهم.

كذلك نجد لدى بعض الأدباء ميلا الى تذكير الاطفال بتراث مجتمعاتهم لتتكون صورة عنها في اذانهم ولكي لا تحدث قطيعة بينهم وبين مجتمع الاجداد فيتناولون تراث الشعوب والمناسبات والاجواء الشعبية وغير ذلك. فضلا عن ذلك فان الطفل يتعلم من الادب بعض الاساليب الاجتماعية المهمة. كالتعاون والتحية والتأدب في مخاطبة الوالدين ويظهر هذا الاخير في القصص التي تعتمد على الحوار في بنائها الفني ويمتزج الاسلوب الاجتماعي والتربوي في بعض المواد الأدبية التي تتناول مثلا مهارات التعلم والتفكير والمنافسة والكتابة الجماعية والتي يتعلم فيها الطفل مع المجموعة لا شعوريا آليات ابداعية بطريقة علمية مدروسة [2].

ونرى ايضا أن هذا الادب يقدم التوعية بكيفية معالجة ومواجهة مختلف المشكلات الاجتماعية قبل وبعد وقوعها بل يتعدى تناول ادب الاطفال لأنواع المشكلات البسيطة الى التوعية بمشكلات اخطر، طرق تأهيلهم ودمجهم في المجتمع دمجا سليما عن طريق الدراسة الاجتماعية للنماذج الأدبية واستخلاص المفيد منها لتنشئه الأبناء.

ويمكن ان نصل من خلال ما سبق الى مفهوم مبسط للوظيفة الاجتماعية في الادب الطفلي الحديث وهو (توظيف الادب لتنمية وتأهيل الاطفال ومعالجة احتياجاتهم وتوعيتهم وزيادة خبراتهم في جميع القضايا والجوانب الاجتماعية). بهدف التعبير الهادف الجميل عنها وليكون نتاجهم الابداعي صالحا لتقديمه الى الاطفال الذين يصل تعدادهم الى ثلث سكان العالم[3].

الاسرة اول جماعة يتلقى فيها الطفل اساليب التنشئة الاجتماعية فسنوات الطفولة الاولى تشكل مرحلة التكوين النفسي للطفل وفي هذه السنوات التي يكون فيها في كنف الاسرة يتعلم ما يؤهله للاجتماعية والحياة[4]. وفي مجتمعنا العربي المسلم المتماسك اسريا يقع على عاتق الاسرة العبء الاكبر في بناء شخصية الطفل وتربيته التربية الإسلامية الصحيحة قبل تأثره بمؤثرات اخرى في رياض الاطفال او المدرسة او غيرها من وسائل الاعلام تعليم الطفل واعداده للتكيف الاجتماعي وتغرس لديه حب القراءة والاطلاع وتوفر له الكتب وتقدم له الهدايا على شكل مجموعة من القصص والكتب الأدبية الهادفة وتكوين مكتبة في المنزل من العوامل التي تساعد في غرس حب القراءة في نفوس الاطفال[5]. فالمنزل بيئة خصبة تنمو فيها الخبرات والمحصول اللغوي، بيد ان حجم هذه الخبرات ونوعها يختلف باختلاف نوعية الاسرة وخلفيتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وذلك ان الاختلاف في خلفيات الاسر ومستوياتها يلون خبرة الاطفال بالوان مختلفة كما انه يعكس تعاونا في الاستعداد للقراءة والميل اليها.

ولا يمكن اغفال الوضع الديني للأسرة في تنشئة الاطفال وتربيتهم. فالعلاقة بين الافراد الاسرة والقيام بالعادات والتمسك بالشعائر والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل وحب الخير وكره الشر وغرس القيم الطيبة لدى الاطفال تنعكس كلها على شخصية الطفل.

(1) ادب الاطفال بين المنهجية والتطبيق، عبد الاله عبد الوهاب وهاشمية حميد، ص 26 – 27.
(2) المصدر نفسه، ص 28.
(3) ادب الاطفال بين منهجيه والتطبيق، مصدر سابق، ص 29.
(4) في ادب الاطفال العربي، احمد عبده عوض، ص158.
(5) المصدر نفسه، ص 160.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

وقد اهتم ادب الاطفال بالقيم الاجتماعية والاخلاق لانه عدها من اقوى ما تبنى به المجتمعات ومن اهم الروابط التي تربط افراد المجتمع ففيا تنشر المحبة وتعم الاضدة بينهم ويقوى التماسك والترابط بينهم فهي الضمانة لاستقرار المجتمعات وازدهارها، ونجد ان الامم التي تنهار بداية انهيارها انها تكون في انهيار القيم والاخلاق فلا يمكن فصل القيم عن الاخلاق فهي تشترك معها في تحديد وضبط السلوك البشري في وجهته العامة والخاصة.
فالصداقة عنصر بالغ الأهمية للانسان نظرا لكونه كائنا اجتماعيا بطبعه ولذلك يميل الى عقد علاقات الفة بالاخرين ويسعى الى الاهتمام بهم رغبة منه في الارتباط وعدم العزلة.
ومن المواضيع الاجتماعية التي تناولها شعراء ادب الاطفال هي موضوع الصداقة لما لها من تأثير كبير على المجتمع سلباً ام ايجاباً. وهذه قصيدة للشاعر د . حمد الدوخي

صداقتنا هي الأجـمـل كأنا الورود في المشتل
يؤاخي بعضنا بعـضاً بغير الحب لا نرضـى
نساعد من بـنا يـتعب ونملأ قلبه بالحـب
لكي تبقى صداقتنـا تؤطرهـا محبتنـا
بـهذا تكبر الآمـال ويسري الحب للأجـيال
صداقتنا هي الأجـمل صداقتـنا هي الأجـمل[1]

شبه الشاعر الاصحاب بالورود والوسط الذي يحويهم هو الصداقة وقد عبر عنه الشاعر بالمشتل موضع الورود الذي فاح بعطرهم ورونق جمالهم فهم اخوه متعاونون متحابون يتقبل بعضهم بعضا.
ومن المواضيع الاجتماعية التي تطرق اليها شعراء ادب الاطفال هو موضوع الاخلاق التي تتحدث عنه صفات المسلم الذي يتبع تعاليم الدين الاسلامي، كما في قصيدة اخلاقي للشاعر منير عجاج

اسعـى لأتـمـم أخـلاقي بلواء الدين الـخـفاق
والاقى المحسن بالحسنة فيلاقيـني خـير تلاقِ
يسكن قلبي كل الـنـاس واعاملهم بالإحسـاس
وأنا معهم لست الـقاسي وأحييهم من أعـماقي
فوق الدنيا سـطع الحق ولمشرقه ابتسم الـخلق
من خُلق الاسلام الرفـق والبسمة كُحُـلُ الاحـداق
دين الرحمـة والـغفران علمـنا حـب الانسـان
أوصانا بـحـمى الأديان هو دين الاسلام الباقي
لا احمل غلا في صدري لا ألبـس ثوباً للغـدر
وبإيماني يـعلو قـدري فأحسـنه بأخـلاقـي[2]

يتحدث الشاعر في قصيدة عن اخلاق المسلم وانه لا يحمل في قلبه الغل والحقد وانه يحب كل الناس ويعاملهم بالحسن وليس من صفاته الغدر لان الاسلام اوصى بالأخلاق الحسنة في القرآن وأحاديث الرسول محمد (ﷺ) كثيرة عن التحلي بالأخلاق في معاملة الناس.
ومن المواضيع الاجتماعية التي تناولها أدب الأطفال موضوع الرفق بالحيوان للشاعر احمد شوقي.

الحَـيـوانُ خَـلقُ لَـهُ عَلَيكَ حَـقُّ
سَخَّـرَهُ اللهُ لَـكـا وَلِلعِبـادِ قَبـلَكـا
حَـمـولَةُ الأَثـقـالِ وَمُرضِـعُ الأَطفالِ
وَمُطعِـمُ الجَمـاعَة وَخـادِمُ الزِراعَـة

(1) من اغاني اصدقاء علي، د. حمد الدوخي، ثقافة الاطفال بغداد، 2014 ، ص 23.
(2) ديوان الطفل العربي قصائد للاطفال، الشاعر احمد سويلم، ص 15.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

مِن حَقِّــهِ أَن يُرفَــقا بِـــــهِ وَأَلّا يُرهَـــــقا
إِن كَلَّ دَعهُ يَستَرِح وَداوِهِ إِذا جُـــــرِح
وَلا يَجُـعِ في دارِكـــا أَو يَظمَ في جِوارِكا
بَهـــيمَةٌ مِسكـــينُ يَشــكو فَــلا يُــبينُ
لِســـــانُهُ مَقطـــوعُ وَما لَـــهُ دُمـــوعُ[1]

يتحدث الشاعر احمد شوقي في قصيدته عن ضرورة الرفق بالحيوان لان الله سبحانه وتعالى ونبيه الكريم قد اكد على هذا في مواضع كثيرة، فقد خلقه الله لخدمة الانسان فهو ينقل ويحمل الاثقال وكان الانسان يستعمله في زراعة الارض فيجب على الانسان ان يرأف به ويرحمه ولا يضربه ولا يجعله جائعا او عطشانا فهو يعتبر امانة عند الانسان يجب ان يحافظ عليها لان ليس لديه لسان يدافع به عن نفسه او دموع يشتكي بها.
ومن المواضيع الاجتماعية التي اكد عليها ادب الاطفال هو موضوع الأمانة للشاعر محمد الهراوي.

أنـا فتـًـى أمـــيـنُ لِـــي خُـلُـقٌ وديـــنُ
الـحَـــقُّ لا أُضَيِّـعُهُ والسِّـرُّ لا أُذِيـــعُـــهُ
وأُرْجِـــعُ الـوَدِيعَـةْ حتَّى مَعَ القَطِيـعـةْ
ولا أمُـدَّنَّ يَـــــدِي إلـى مَـتـــــاعِ أحَـــدِ
ولا أقُـولُ بـاطِـــلا ولا أضـــل سـائـــلاً
مَنْ يَخُن الأمَـانَـةْ أوْدَتْ بـهِ الخِـيـانـــةْ[2]

تناول الشاعر في قصيدته موضوع اجتماعي مهم هو موضوع الأمانة لما لها اثر مهم في المجتمع، فالإنسان الامين يحبه ويحترمه جميع الناس؛ لأنه يرجع الأمانة الى أصحابها ولا يخون وهو يحفظ السر ولا يمد يده بالسرقة من اموال الناس ولا يقول الكلام الباطل وهذه الصفة الاجتماعية اكد عليها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم في عدد من الآيات والاحاديث الشريفة.
كما أن هناك قصيدة للشاعر معروف الرصافي (التربية والأمهات) تكلم فيها عن أهمية الأخلاق ودور الأم في غرسها، قال فيها.

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمـــات
تقوم إذا تعـــهدها المـــربي على ساق الفضيلة مثـمرات
ولم أر للخلائـــق من مـحل يهذبـــها كـــحضـن الأمهـات
فحضن الأم مدرسة تسامـت بتربيـــة البنيـــن أو البـــنات
وأخلاق الوليد تقاس حسـنًا بأخلاق الـــنساء الوالـــدات
وليس النبت ينبت في جنان كمثل النبت ينبت في الغـــلاة
فكيف نظن بالأبناء خـــيرًا إذا نشأوا بحضن الجاهلات [3]

فهنا يتكلم الشاعر عن الاخلاق ويشبهها بالنبات الذي يسقى بصورة صحيحة منذ انباته في الارض، وعن دور الام في التربية وكيف ينشأ الابناء اذا تربوا في حضن امرأة متعلمة واعية والفرق بينهم وبين الام الجاهلة بأصول التربية الصحيحة فهذا ينعكس على تنشئة الابناء فلا نامل بهم خيرا في المستقبل لان فاقد الشيء لا يعطيه.

(1) قصائد احمد شوقي للاطفال، اشعار مميزه وهادفة: Twinki .com.Bahrain
(2) ديوان الهراوي للاطفال، عبد التواب يوسف وتضمين امين، دار الكتب المصرية، ط1، 1985، ص 117 .
(3) ديوان معروف الرصافي، مراجعة: مصطفى الفلاييني، ص 526 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (19) October 2025 العدد (19) أكتوبر 2025

الخاتمة

تَبقى الطُّفولة في كلِّ الأزمنة والأمكنة، هي القِبْلة الأولى التي تتَّجه إليها كلُّ الجهود التنمويَّة، وستُقاس حضارات الأمم على أساس ما تُخصِّصه للأطفال مِن وسائل التعليم والتَّثقيف، والأُمَّة التي تتخلَّف عن هذا المِضْمار ستَجِد نفسها وحيدةً في ذيل القائمة. وقد أحسن الأُدباء الذين تصدَّوْا لإيجاد البدائل من خلال الإبداعات المكتوبة لِمُخاطبة الطِّفل في مُحاولات محمودةٍ لتعويضه عمَّا فقده.

ان الأمَّة التي لا تراعي صغارَها ستَصِل إلى الشَّيخوخة مبكرًا، ولن تجد مَن يقوم على أمورها وشؤونها، حيث سيعقُّها الأبناء؛ لأنَّها عقَّتْهم من قبل، ولمن يريد أن يستشرِفَ مستقبلَ أيِّ أمة فعليه فقط أن يُمْعِن النظَر إلى ما تُقدِّمه هذه الأمة إلى أطفالها، ويستطيع مِن خلال ذلك - بكلِّ ثقةٍ - أن يقيمها لعقودٍ قادمة، فالفائدة التي تَجْنيها الأُمَم - كنتاجٍ طبيعي لاهتمامها بأدب الطفل - هي فائدة عظيمة، لا يُمكن تقديرها أو تقييمها عبر أجيالٍ مَحدودة، والشواهد التي تؤكِّد مدى اهتمام الأمم طوال تاريخها بثقافة الأطفال كثيرة جدًّا، وبألوان متَعَددة، ومسلية وجذابة.
لقد تم في البحث التطرق الى موضوع أدب الأطفال في الشعر العربي لما له من أهمية كبيرة تنشئة هذا الجيل تنشئة صحيحة تتناسب وديننا وعاداتنا وتقاليدينا. ولقد تبين من خلال ما تم استعراضه من نماذج شعرية كثيرة ركز فيها اصحابها على بناء شخصية الطفل بناء سليما لتم اعداده ليكون شخصية قوية ومنتجة وقادرة للعطاء والتطور مستقبلا.

المصادر

- القرآن الكريم

1. ادب الاطفال اهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،ط2، 1994
2. أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، عبد الاله عبد الوهاب العرداوي وهاشميه حميد جعفر، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ .
3. ادب الاطفال، عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل، دار الكتب للنشر والتوزيع، 2000.
4. أدب الطفل العربي، أحمد عبده عوض، الشامي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.
5. أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهرادي واحمد زلط، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
6. ديوان ابناء الرسل، محمد الهراوي، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، 1929.
7. ديوان الزهاوي، جميل صدق الزهاوي، المطبعة العربية، 1924.
8. ديوان السنهوتي للاطفال، محمد السنهوتي، جمع وتقديم: د. احمد زلط، ط1، دار الشرق، 1992.
9. ديوان الطفل العربي قصائد للاطفال، الشاعر احمد سويلم، الدار الثقافية للنشر، 2010
10. ديوان الهراوي للاطفال، عبد التواب يوسف وتضمين امين، دار الكتب المصرية، ط1، 1985.
11. ديوان معروف الرصافي، مراجعة: مصطفى الغلاييني، مؤسسة الهنداوي، 2012.
12. السلسلة الشعرية هنا بغداد، مجيد كاظم، دار ثقافة الاطفال، 2013.
13. سلسلة صور، جعفر علي جاسم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2009.
14. شوقيات، احمد شوقي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953.
15. في أدب الاطفال، علي الحديدي، ط ٤، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٨.
16. في ادب الطفل المعاصر، د. احمد زلط، هبه النيل العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005.
17. الملك العجيب، كامل كيلاني جهاد، مؤسسة هنداوي للنشر وتوزيع، 2010.
18. من اغاني اصدقاء علي، د. حمد الدوخي، ثقافة الاطفال بغداد، 2014.
19. النص الادبي للاطفال، سعد ابو ارضا، ط1، دار البشائر للنشر والتوزيع، 1993
20. الحسيني الصغير، جليل خزعل، مجلة الطفل
21. قصائد احمد شوقي للاطفال، اشعار مميزه وهادفة: Twinki .com.Bahrain

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.19.2025.376